**الأستاذة: بلحريزي سعاد**

**مقياس: سوسيولوجيا المؤسسة التربوية**

**المستوى: الأولى ماستر علج التربية**

**التوقعات والسلوك:**

إن المجتمع في نهاية الأمر كمية أو حجم معين من التفاعلات التي تجري بين أعضائه وهو يتكون من جماعات يرتبط الأفراد من خلالها ببعضهم البعض، فيتم تنظيم السلوك داخل الجماعة وبين الجماعات وتنسيقه من خلال التوقعات(english).expectations وهي التوقعات التي تخلق وتتطور بواسطة الآخر المؤثر، أو "الآخر المعمم"، أو الآخر كرمز عام، فالأفراد من خلال التفاعل يتعلمون أن يتصرفوا(يسلكوا) بالطريقة التي يتوقعها الآخرون منهم ومن ثم فهم يراعون أن يكون سلوكهم مطابقا للأنماط السلوكية التي تحدث في المؤسسات والنظم الإج التي خلقوها وهم يتعلمون أيضا أن الآخرين لديهم نفس التوقعات؛ وتتجلى طبيعة المجتمع في أنماط العلاقات بين الفاعلين وجماعاتهم التي تقوم على مجموع التوقعات المتبادلة والسلوك الذي ينجز هذه التوقعات .

**الأدوار والتفاعل:**

إن مجموع التوقعات المرتبطة بسلوك أشخاص معينين تسمى: أدواراroles ، فالمجتمع يؤدي مهامه ويستمر في البقاء بسبب قدرة الأفراد على إستخدام السلوك الرمزي أو السلوك الذي يستخدم الرموز كنتيجة لإمتلاك اللغة (لغة الاتصال قد تكون تعبير شفهي، إشارات اليد، العينين...إلخ) وأهم النتائج المترتبة على ذلك ما يسمى ب: الوعي الذاتي، فالطفل الانساني يصبح واعيا بذاته كنتيجة لخبرته باللغة وتعامله معها. وإلى المدى الذي تتطور فيه قدراته اللغوية فإنه يتعلم معاني الكلمات والاتجاهات المرتبطة بهذه المعاني والتي يعبر عنها أولئك الذين يستخدمون هذه الكلمات، ثم يتعلم فيما بعد ما يتوقعه الآخرون من سلوكه، وبمرور الوقت يكتسب هو ذاته توقعات مشابهة بالنسية للآخرين.

**"ويلارد واللر" « w.waller »,:**

كان "واللر" من تلاميذ وعلماء قسم علم الاجتماع بمدينة شيكاقو الأمريكية، وكانت توجهاته الفكرية في علم إج التربية أمبريقية(أي استعمال الانخراط المباشر في العالَم الاج)، ولكنه كان ضد النزعة الكمية (أي فضل الاعتماد على دراسة الحالة)، من أعماله الرائدة: "سوسيولوجيا التدريس"، وقبل أن يقدم إسهامات في تطبيقه لمفاهيم التفاعل الرمزي، فإنه قدم إسهامات كبيرة في علم إج التربية(نظرية الصراع الماركسي).

**من** **أهم** **المفاهيم** التي إعتمد عليها في دراسته لواقع المدرسة من الداخل: مفهوم"تحديد أو تعريف الموقف"، ومفهوم "التفاعل المتبادل".

**مفهوم** **تحديد** **الموقف**: يبين أن الأفراد يحددون المواقف أو يتعرفون عليها قبل أن يفعلوا أي شيء إزاءها ويحدث التحديد عندما تكون المواقف حقيقية أي واقعية أمامنا.

**مفهوم التفاعل المتبادل:**

المعرفة الانسانية تتم من خلال تفاعل بين أطراف متعددة وهي شبيهة بلعبة التنس، فاللاعب يحتاج دائما إلى لاعب أخر في الجهة المقابلة وكذلك الحال بالنسبة للنمو الانساني والفهم الاجتماعي أي أن التربية والتعليم والتنشئة الاج تحتاج إلى فردين على الأقل.

**"إرفنغ قوفمان"، « Erving Goffman »:**

يعتبر كذلك من أحد الرواد في ميدان التفاعلية الرمزية، حيث قام بدراسات ما بين(1956\_1961) عن تشكل الذات وتقديمها في تفاعلات الحياة اليومية، فقام بدراساته التطبيقية على مجموعات ملموسة تتكون من أفراد عددهم قليل وفي وضعية تفاعل مباشر وقد اختار ميدان الادارة والتفاعل فيه كميدان للبحث.

**"تشارلز هورتون كولي"،Charles.Horton.Cooley  «:**

**له عدة مفاهيم أهمها:**

**الذات الاجتماعية:** لقد طبق "كولي" على المجتمع نوع المدخل الذي طبقه "جيمس" على علم النفس، فالذات الاج لصديق ما قائمة في عقلي على أنها ببساطة مجموعة من الأفكار تصاحب رموزا معينة عن مستواه. فالذات الاج هي بعض الأفكار التي يشار إليها بضمير المتكلم المفرد: "أنا" « I »في صيغة الفاعل )أنا طالب جامعي، أنا مواطن جزائري...إلخ) أو المفعول ب: "ياء" الملكية « Me » (فلان أعطان(ي) تفاحة، هذه سيارت(ي)...إلخ) فالذات تتضمن تلك الرموز الفردية وتتكون من جراء شعور الذات المتمايز مع الآخرين.

إذن طبيعة "الأنا": تتلخص في أنها شعور أو خبرة شعورية أو الشعور بالملكية(لسماة أو خصائص مادية أو معنوية معينة) وهذه المشاعر غريزية تولد معنا، ثم ينمو من خلال الخبرات التي يمر بها الشخص؛ ولا يمكننا يمكن أن يبرز لدينا الشعور بالأنا في أية لحظة دون أن يكون مصحوبا بالشعور بذوات الآخرين مثلا: أنا أطول منك، فالطول هنا لايتحدد إلا إذا كان هناك شخصان، واحد طويل والآخر قصير، أي الشعور بالتمايز عن الآخر.

لقد حدد "كولي" الذات في ثلاثة عناصر هي:

* تخيلنا لما نبدو عليه في نظر شخص آخر.
* تخيلنا لحكم الآخرين علينا.
* ثم ما يترتب عن ذلك من شعور بالمدح أو المذلة.

**الذات الجماعية أو "النحن" أو « We »:**

هي شكل من أشكال نمو الأنا تتحقق إذا ما توافرت شروط معينة أهمها:

عضوية الفرد داخل جماعة بعينها، يسود التعاون بين أعضائها كما يسود التعارض بينها وبين غيرها من الجماعات، فإذا كان الأنا يعتمد في إرتقائه على الشعور بالملكية أو بالتمايز عن الآخرين فإن النحن يعتمد على الشعور بالملكية المتبادلة بين الأنا والآخرين؛ ويمكننا على هذا الأساس أن نتصور عددا من الذوات الجماعية يساوي عدد الجماعات التي يدخل فيها الفرد كعضو مثلا: هناك ذات جماعية مرتبطة بعضوية الفرد في جماعة الأصدقاء، ذات جماعية أخرى مترتبة على عضوية الفرد في ناد معين، ذات جماعية أو نحن مترتبة على عضوية الفرد في وطن معين، طائفة دينية معينة، أو مدرسة فكرية...إلخ.

**مناهج وأدوات بحثها(التفاعلية الرمزية):**

لقد تأثر أعلام هذه النظرية بالاتجاه الفكري الفينومينولوجي أو الظاهراتي الذي يهتم بفهم الأشياء كما تبدو لنا ومنه فقد استخدموا: المقابلات العميقة، تاريخ الحياة، الملاحظة بالمشاركة، سجلات الحياة، الخطابات، الوثائق الشخصية ودراسة الحالة سواء أكانت فردا أو جماعة إج أولية أو ثانوية.

**تجسيدها في ميدان علج التربية، أو تفسير ظواهر تربوية إنطلاقا من التفاعلية الرمزية:**

1. كان "واللر" يهدف في دراسته إلى مساعدة المدرسين على تنمية نظرتهم داخل الحياة المدرسية.
2. دراسة "جاكسون" للرسالة المضمرة أو غير المعلنة في عملية التطبيع الاج للتلاميذ داخل المدرسة.
3. دراسة "نيل كيدي" حول المعرفة أو التصور الذي يوجد لدى المدرسين حول تلاميذهم(هذا نجيب، هذا ضعيف، هذا ذكي، هذا مشوش، وإرسال ذلك إلى فئة التلاميذ عن طريق رموز يؤدي إلى تثبيت ذلك فيهم).
4. توصل "بروكوفر" Brookover » « ، و"إركسون" « Erickson »إلى أن شخصيات الطلاب تتكون من خلال عمليات التفاعلات المتبادلة فيما بينهم وبين المدرسين داخل حجرات الدراسة في المدرسة، حيث يبني كل منهم تصوره وقناعته الذاتية عن قدراته وإمكانياته ومستقبله، متأثرا بما يحدث من ممارسات يومية داخل النظم المدرسية، الأمر الذي ينعكس في تحديد السمات الأساسية لأبعاد الشخصية المكتسبة من خلال عملية التفاعل في المواقف الاج داخل المدرسة من خلال مايلي:

\_ يحدد الطلاب من خلال عملية التفاعل داخل المدرسة تصوراتهم وقناعاتهم بمستوياتهم التعليمية.

\_ يبني الطلاب داخل المدرسة قناعاتهم وتصوراتهم عن أنفسهم وعن الآخرين.

\_ يتحدد داخل المدرسة مستوى قدرات الطلاب على العمل والعطاء.

\_ كما يتشكل لديهم الاحساس أو الشعور بالدونية وعدم القدرة على العطاء.

\_ وعلى ضوء هذا يرسم الطلاب في اذهانهم ما هو متوقع منهم في المستقبل.

\_ كما أن عملية التفاعل تتأثر بحجم المدرسة ونوعية العادات والتقاليد التي يحملها أعضاؤها، بالإضافة إلى مدى انفتاحها وانغلاقها على المحيط الخارجي.

* وقد قامت دراسات نفسية واجتماعية في مجال التربية والتعليم لمحاولة فهم وتشخيص طبيعة ما يحدث من عمليات التفاعل بين الطلاب في الصفوف الدراسية وتأثير ذلك في بناء شخصياتهم وتشكيل مفاهيم الذات عن قدراتهم الأكاديمية، ولهذا اهتم أنصار هذا الاتجاه بآليات التفاعل الرمزي في ذلك. وقد ركزوا أيضا على دراسة وتحليل مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية وربط ذلك بمستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المدارس، وقد أظهرت نتائج معظم الدراسات والبحوث التي طبقت في هذا الجانب أن اتجاهات الطلبة وميولهم وما يملكونه من مفاهيم وتصورات عن أنفسهم وما لديهم من قدرات أكاديمية تتشكل من خلال عملية التفاعل الاج التي يعيشها الطالب في البيت والمدرسة وبين الجوار عن طريق الأقران. وبعبارة أخرى داخل الجماعات الأولية من: أسرة(الأب، الأم، الإخوة، وكل أفرادها)، جماعة الرفاق، المدرسة؛ والجماعات الثانوية من: جماعة العمل، جماعة الدين، النادي الثقافي.
* كما توصلت دراسات إلى الربط بين الخلفية الاقتصادية والثقافية والاج لأسرة الطالب(مالكة لوسائل الانتاج أو العكس غير مالكة لذلك) ، ونوع الاتجاهات ونمط السلوك ومستوى التوقعات التي يعامل على أساسها الطالب في المدرسة أو من طرف المدرسين وهذا ما يؤثر على مستوى انجازهم الدراسي، مثلما أشار إلى ذلك "بورديو" « P.Bourdieu »صاحب فكرة هابتوس اعادة الانتاج، أو هابتوس التسلق الاج.